# سعيد بن جبير

**النسب والمولد:**

هو سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله مولى بني والبة من بني أسد، قال أحمد بن سليمان: كان سفيان يقدم سعيداً على إبراهيم في العلم[1].

وعن سعيد بن جبير، قال: قال لي ابن عباس: ممن أنت؟ قلت: من بني أسد، قال من عربهم أو من مواليهم؟ قلت: لا بل من مواليهم. قال: فقل: أنا ممن أنعم الله عليه من بني أسد[2].

وقال عنه الإمام الذهبي: الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، أبو محمد ـ ويقال: أبو عبد الله ـ الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي، أحد الأعلام[3].

**اللباس والهيئة:**

عن عبد الله بن نمير عن فطر قال: رأيت سعيد بن جبير أبيض الرأس واللحية.

وعن أيوب قال: كان سعيد بن جبير شديد بياض اللحية.

وعن حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب قال: سئل سعيد بن جبير عن

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري، ٣/ ٤٦١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٦/ ٢٥٦.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢١.

الخضاب بالوسمة فكرهه، وقال: يكسو الله العبد النور في وجهه ثم يطفئه بالسواد!

وقال إسماعيل بن عبد الملك: رأيت على سعيد بن جبير عمامة بيضاء.

وعن أبي شهاب موسى بن نافع قال: رأيت سعيد بن جبير يصلي في برنسه لا يخرج يديه منه.

وعنه قال: رأيت سعيد بن جبير يسدل في التطوع وعليه ملحفة شقتان ملففة.

وقال عمر بن ذر: سمعت أبي يقول: إن سعيد بن جبير كان يحرم في الطيلسان المدبج.

قال عمر: وكان أبي يحرم في الطيلسان المدبج[١].

كما روي أن سعيداً كان أسود اللون[٢].

**شيوخ سعيد وتلامذته:**

**شيوخه**: روى عن: ابن عباس ـ فأكثر وجوَّد ـ.

وعن: عبد الله بن مغفل، وعائشة، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري في (سنن النسائي)، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدري ـ وهو مرسل ـ.

وعن ابن عمر، وابن الزبير، والضحاك بن قيس، وأنس، وأبي سعيد الخدري.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٦/ ٢٦٨.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي، ١/ ٧٦، الوافي بالوفيات للصفدي، ٥/ ٦٤.

وروى عن التابعين؛ مثل: أبي عبد الرحمن السلمي، وكان من كبار العلماء.

وقرأ القرآن على: ابن عباس.

**تلامذته**: قرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وطائفة.

كما حدث عنه: أبو صالح السمان، وآدم بن سليمان والد يحيى، وأشعث بن أبي الشعثاء، وأيوب السختياني، وبكير بن شهاب، وثابت بن عجلان، وأبو المقدام ثابت بن هرمز، وجعفر بن أبي المغيرة، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية، وحبيب بن أبي ثابت، وحبيب بن أبي عمرة، وحسان بن أبي الأشرس، وحصين، والحكم، وحماد، وخصيف الجزري، وذر الهمداني، وزيد العمي، وسالم الأفطس، وسلمة بن كهيل، وسليمان بن أبي المغيرة، وسليمان الأحول، وسليمان الأعمش، وسماك بن حرب، وأبو سنان ضرار بن مرة، وطارق بن عبد الرحمن، وطلحة بن مصرف، وأبو سنان طلحة بن نافع، وأبو حريز عبد الله بن حسين، وابنه؛ عبد الله بن سعيد، وعبد الله بن عثمان[1].

**طلبه العلم:**

لقد أدرك ابن جبير أن العلم إنما هو طريقه القويم الذي يوصله إلى الله، وأن التُّقى إنما هي سبيله الممهدة التي تبلغ به الجنة، فجعل التقى في يمينه، والعلم في شماله وشدَّ عليهما يديه كلتيهما، وانطلق يقطع بهما رحلة الحياة غير وانٍ ولا متمهل، فمنذ نعومة أظفاره كان الناس يرونه إما عاكفاً على كتابه، أوصافاً في محرابه.

فعن مؤذن بني وداعة قال: دخلت على عبد الله بن عباس وهو متكئ

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٢.

على مرفقة من حرير، وسعيد بن جبير عند رجليه وهو يقول له: انظر كيف تحدث عني فإنك قد حفظت عني حديثاً كثيراً.

قال سعيد بن جبير: ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملأها، وكتبت في نعلي حتى أملأها، وكتبت في كفي، وربما أتيته فلم أكتب حديثاً حتى أرجع، لا يسأله أحد عن شيء.

وعن جعفر بن أبي المغيرة قال: كان ابن عباس بعدما عمي إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه قال: تسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ قال يعقوب: يعني سعيد بن جبير.

وعن جعفر عن سعيد قال: كنت آتي ابن عباس فأكتب عنه.

وعن أبي حسان عن سعيد بن جبير أن امرأة كتبت إلى ابن عباس بعدما ذهب بصره، قال: فدفع الكتاب إلى ابنه فلبَّس ـ أي خلَّط ـ، قال: فدفع الصحيفة إليَّ فقرأتها عليه، فقال لابنه: ألا هذرمتها كما هذرمها الغلام المضري؟!

وعن سعيد بن جبير قال: كنا إذا اختلفنا بالكوفة في شيء كتبته عندي حتى ألقى ابن عمر فأسأله عنه.

وعنه قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن فريضة فقال: ائت سعيد بن جبير فإنه أعلم بالحساب مني وهو يفرض منها ما أفرض.

وقال: كان نقش خاتمي (عز ربي واقتدر)، قال: فقرأه ابن عمر فنهاني عنه فمحوته وكتبت: (سعيد بن جبير)[1].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٦/ ٢٥٧.

**سعيد يحب نشر العلم:**

عن عطاء بن السائب قال: قال سعيد بن جبير: ما يأتيني أحد يسألني.

وعن عطاء بن السائب قال: أتيت سعيد بن جبير فقال لي: أَزَهِدَ الناس؟ كان يجيئني إلى هذه الساعة كذا وكذا يسألونني.

وعن أيوب قال: حدث سعيد بن جبير بحديث، قال فتبعته أستعيده فقال: ليس كل حين أحلب فأشرب.

وقال أبو شهاب: كان سعيد بن جبير يقص لنا كل يوم مرتين بعد صلاة الفجر وبعد العصر(١).

وعن حبيب بن أبي ثابت: قال لي سعيد بن جبير: لأن أنشر علمي، أحب إلي من أن أذهب به إلى قبري.

قال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبير بفارس، وكان يتحزن، يقول: ليس أحد يسألني عن شيء، وكان يبكينا، ثم عسى أن لا يقوم حتى نضحك، وكان بأصبهان لا يحدث، ثم رجع إلى الكوفة، فجعل يحدث.

فقلنا له في ذلك، فقال: انشر بزك حيث تعرف(٢).

وقال هلال بن خباب: خرجنا مع سعيد بن جبير في جنازة، فكان يحدثنا في الطريق، ويذِّكرُنا حتى بلغ، فلما جلس، لم يزل يحدثنا حتى قمنا، فرجعنا، وكان كثير الذكر لله.

وعن سعيد، قال: وددت الناس أخذوا ما عندي، فإنه مما يهمني(٣).

---

(١) المصدر السابق، ٦/ ٢٥٧.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان أبو شيخ، ١/ ١٢٢، سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٤.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٧.

**اشتهر عن سعيد بأنه مجاب الدعوة:**

كان لسعيد بن جبير ديك، كان يقوم من الليل بصياحه، فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح، فلم يصلِّ سعيد تلك الليلة، فشق عليه، فقال: ما له، قطع الله صوته؟!

فما سُمِعَ له صوت بعد.

فقالت له أمه: يا بني، لا تدعُ على شيء بعدها[١].

وعن داود بن أبي هند، قال: لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير، قال: ما أُراني إلا مقتولاً، وسأخبركم أني كنت أنا وصاحبين لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء، ثم سألنا الله الشهادة فكلا صاحبي رُزِقَها وأنا أنتظرها، قال: فكأنه رأى أن الإجابة، عند حلاوة الدعاء[٢].

**كان لسعيد شأن مع القرآن:**

عن هلال بن يساف، قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة، فقرأ القرآن في ركعة.

عن وقاء بن إياس، قال: كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان، وكانوا يؤخرون العشاء.

وقال القاسم بن أبي أيوب: سمعت سعيداً يردد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وعن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير: أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين[٣].

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزي، ١/ ٣١٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٣.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٥.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٤٢٤.

وقال وفاء بن إياس: قال لي سعيد بن جبير في رمضان: أمسك عليَّ القرآن فما قام من مجلسه حتى ختم[١].

ولهذا كان سعيد بن جبير ـ وهو راوي هذا الحديث، عن ابن عباس ـ إذا دخل العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يقدر عليه.

وروي عنه، أنه قال: لا تطفئوا مصابيحكم في العشر ـ يعجبه العبادة[٢].

وعن ابن شهاب، قال: كان سعيد بن جبير يؤمنا، يرجّع صوته بالقرآن.

وعن حماد، قال: قال سعيد: قرأت القرآن في ركعتين في الكعبة[٣].

وعن سعيد بن عبيد، قال: كان سعيد بن جبير إذا أتى على هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ [غافر: ٧٠ ـ ٧٢]، رجَّع فيها ـ كررها ـ ورددها مرتين أو ثلاثاً.

وعن وهب بن إسماعيل الأسدي، قال: قيل لورقاء ـ يعني ابن إياس: كان سعيد بن جبير يصنع كما يصنع هؤلاء الأئمة اليوم، يطربون أو يرددون، قال: معاذ الله، إلا أنه كان إذا مر على مثل هذه الآية في حم المؤمن: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾. مدها شيئاً.

وعن عمر بن هلال بن يساف، قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة، فقرأ القرآن في ركعة.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لليافعي، ١/ ٩٠.
(٢) فتح الباري لابن حجر، ٧/ ٥٤.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٣٣.

وعن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير: أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين[١].

قال سعيد بن جبير: ما مضت علي ليلتان منذ قتل الحسين إلا أقرأ فيهما القرآن إلا مسافراً أو مريضاً.

عن سعيد بن حماد عن سعيد بن جبير أنه كان إذا ختم السورة في صلاته تطوعاً قال: صدق الصادق البار[٢].

**حب التواضع والبعد عن الشهرة:**

كان ابن جبير رحمه الله يحب نشر العلم والهداية والنور بين المسلمين، فالغاية عند العلماء الصادقين انتشار العلم والعمل به، فليس المهم عندهم أن يقال فلان العالم، أو الفقيه، وكان ابن جبير رحمه الله منهم.

فعن سعيد بن جبير، قال: وددت أن الناس أخذوا ما عندي من العلم فإنه مما يهمني.

وعن عبد الكريم الجزري، عن سعيد، قال: كنت أسمع الحديث من ابن عباس فلو أَذِن لي لقبَّلت رأسه[٣].

وروى البخاري في تاريخه عن زياد بن أبى مريم التابعي، قال: كان سعيد بن جبير يستحيي أن يُحَدِّث وأنا حاضر[٤].

**طرف من عبادته:**

عُرف ابن جبير بكثيرة عبادته، وتبتله، وخشوعه، وكثرة الصيام،

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٥.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٥.
(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٩.
(٤) تاريخ أبو زرعة الدمشقي، ١/ ١٠١، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١/ ٢٦٨.

والصلاة، والبكاء من خشية الله، ودوام الشكر والثناء لله. ولقد كانت في حياته مواقف كثيرة نذكر منها:

عن عبد الله بن مسلم قال: كان سعيد بن جبير إذا قام إلى الصلاة كأنه وتد[١].

وعن يحيى بن عبد الرحمن قال: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] حتى أصبح.

قال ابن ذكوان: إن الحجاج بن يوسف بعث إلى سعيد بن جبير فأصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة أيام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله[٢].

وعن هلال بن خباب، قال: خرجت مع سعيد بن جبير في رجب، فأحرم من الكوفة بعمرة، ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يحرم في كل سنة مرتين؛ مرة للحج، ومرة للعمرة[٣].

وروى: أصبغ بن زيد، عن القاسم الأعرج، قال: كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش[٤].

وعن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنه كان إذا فرغ من طعامه قال: اللهم أشبعتَ وأرويت فهَنِّئنا، ورزقت فأكثرت وأطيبت فزدنا.

قال أبو حمزة مولى يزيد بن المهلب: كنت أصلي إلى جانب سعيد بن

---

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي، ١/ ٧٥، وصفة الصفوة لابن الجوزي، ١/ ٣١٨.

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي، ١/ ٣١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٥.

(٤) العمش: محركة: ضعف البصر، وفي بعض النسخ: ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات، تاج العروس، ١٧/ ٢٧٧.

جبير، وكان إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال سعيد: اللهم اغفر لي، آمين، قال: وكان إذا قال الإمام: (سمع الله لمن حمده)، قال سعيد: اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرضين السبع، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، قال فربما لم يزل يتكلم بهذا حتى يهوي إلى السجود فيقول: الله أكبر.

وعن الوليد بن الأغر المكي قال: حدثنا عتاب بن بشير عن سالم، يعني الأفطس، أن سعيد بن جبير عقَّ عن نفسه بعدما كان رجلاً.

وعن مسلم البطين عن سعيد بن جبير: أنه كان لا يدع أحداً يغتاب عنده أحداً، يقول: إن أردت ذلك ففي وجهه[١].

**ابن جبير ونصحه للمسلمين:**

كان ابن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ كما يحب الخير والفوز في الجنة لنفسه يحبه كذلك لإخوانه؛ فلذلك كان كثير النصح والتوجيه لما ينفعهم في آخرتهم.

فعن سعيد بن جبير قال: لا تطفئوا سُرُجَكم ليالي العشر ـ تعجبه العبادة ـ ويقول: أيقظوا خدمكم يتسحرون لصوم يوم عرفة[٢].

وعن عمر بن ذر، قال: كتب سعيد بن جبير إلى أبي كتاباً أوصاه فيه بتقوى الله، وقال: يا أبا عمر إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة، وذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره.

وعن عبد الواحد بن زياد، عن خصيف، قال: رأيت سعيد بن جبير صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح، قال: فأتيته فصليت إلى جنبه

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٦/ ٢٦١.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٦.

وسألته عن آية في كتاب الله فلم يجبني، فلما صلى الصبح، قال: إذا طلع الصبح لا تتكلم إلا بذكر الله حتى تصلي الصبح[١].

**توكله على ربه لا يمنعه من بره بأمه:**

عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير، قال: لدغتني عقرب، فأقسمت عليَّ أمي أن أسترقي، فأعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ، وكرهت أن أحنِّثها[٢].

وعن موسى بن نافع، قال: دخلت على سعيد بن جبير بمكة وقد أخذه صداع شديد، فقال له رجل ممن عنده: هل لك أن نأتيك برجل يرقيك من هذه الشقيقة؟ قال: لا حاجة لي في الرقي[٣].

**ما حظي به من ثناء العلماء:**

قال خصيف: كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاوس، وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير[٤].

وعن عمرو بن ميمون عن ابنه قال: لقد مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحد إلا وهو يحتاج إلى علمه.

وعن جرير عن مغيرة قال: لما قتل سعيد بن جبير قال إبراهيم: ما خلف بعده مثله.

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٨.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٣٣.
(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٨.
(٤) الوافي بالوفيات للصفدي، ٥/ ٦٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ٢/ ٣٧٢.

وقال أبو بكر: رأيت في كتاب علي: قال يحيى: مرسلات[١] سعيد أحبُّ إليَّ من مرسلات عطاء ومرسلات مجاهد[٢].

وعن أحمد بن أبي خيثمة بإسناده: كان سعيد بن جبير جهبذ العلماء[٣].

وقال أبو بشر: كان سعيد بن جبير أعلم من مجاهد وطاوس، وذكر أنه سألهما عن مسألة فأجابا فيها، ثم أخبرهما بقول سعيد بن جبير وما احتج فيها فرجعا إلى قوله.

وعن يحيى بن معين أنه قال: سعيد بن جبير ثقة.

وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: عكرمة أحب إليك، أو سعيد بن جبير؟ فقال: ثقة وثقة ولم يخيِّر.

قلت فسعيد أو طاوس؟ فقال: ثقات، ولم يخير.

وسئل أبو زرعة عن سعيد بن جبير فقال: كوفي ثقة[٤].

**الفقيه القدوة:**

عن أشعث بن إسحاق، قال: كان يقال: سعيد بن جبير جهبذ العلماء[٥].

---

(١) الحديث المرسل: هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله ﷺ، معرفة علوم الحديث للحاكم، ١/ ٢٥.

(٢) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح للباجي الأندلسي، ٣/ ١٠٧٥.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي، ٢/ ٢٥٠، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٤/ ١٠، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ١/ ٩٨.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٤/ ١٠.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٣٣.

وحدث أبو شهاب موسى بن نافع الكوفي الأسدي، قال: ذكرت لسعيد بن جبير، إني تركت بالكوفة ناساً يوترون قبل أن يناموا مخافة أن لا يستيقظوا للوتر، فيرزقهم الله قياماً من الليل فيصلون شفعاً ما بدا لهم، ثم يعيدون وترهم، فقال: هذا من البدع، إذا أنت أوترت قبل أن تنام ثم رزقك الله قياماً بعد وترك، فصل شفعاً ما بدا لك، ولا تُعِد وِتْرَك واكتف بالذي كان.

حدثنا أبو شهاب، قال: رأيت سعيد بن جبير انقطع شسعه،[١] فخلع نعله الأخرى وهو يطوف، فلما رآه القوم خلعوا نعالهم.

وعن جعفر، قال: سألنا سعيد بن جبير عن أولاد المؤمنين؟ قال: هم مع خير آبائهم، إن كان الأب خيراً من الأم فهو مع الأب، وإن كانت الأم خيراً من الأب فهو مع الأم[٢].

وعن مسعود بن مالك قال: قال لي علي بن حسين: ما فعل سعيد بن جبير؟ قال قلت: صالح، قال: ذاك رجل كان يمر بنا فنسائله عن الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها، وإنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء، وأشار بيده إلى العراق[٣].

**عَلَمُ القراءات والتفسير:**

اشتهر سعيد رحمه الله بكثرة ما نقل عنه في العلوم وخاصة علم التفسير، فالمتصفح لكتب التفسير لا يكاد يمر بآية أو سورة ويستقرئ فيها أقوال العلماء إلا كان في مقدمتهم سعيد بن جبير رحمه الله.

---

(١) الشسع: واحد شسوع النعل التي تشد إلى زمامها، تاج العروس، ٢١/ ٢٧١.
(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٨.
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد، ٦/ ٢٥٧.

قال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة غيره، هكذا أبداً[١].

وكان سعيد بن جبير، يروي عن ابن عباس «أولئك ينالهم نصيبهم مما كسبوا» ويقال بل قرأ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾[٢].

وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب، وقال: لأن يسقط شقي أحب إليَّ من ذلك[٣].

وعن عطاء قال: قال لي محارب بن دثار: ما كان سعيد بن جبير يقول في الكوثر؟ قلت: أخبرنا أبو بكر الهذلي قال: كان سعيد بن جبير يحدث عن ابن مسعود قال: يحاسب الله الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾ [الأعراف: ٨ ـ ٩]، ثم قال: إن الميزان يخف بمثقال حبة أو يرجح، قال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف[٤].

حدثنا الربيع بن أبي راشد، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، قال: إذا عمل في أرض بالمعاصي فاخرجوا.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ١/ ١٢٤، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، ١/ ٩٨.

(٢) التدوين في أخبار قزوين للرافعي، ١/ ٢٩٧.

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي، ٥/ ٦٤.

(٤) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم، ١/ ٣٨٢.

وعن سعيد بن جبير، في قوله ﷻ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، قال: اذكروني بطاعتي، أذكركم بمغفرتي.

وقال عطاء، عن سعيد، في قوله تعالى: ﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]، قال: تتابع بعضها على بعض.

وعن سالم، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥]. قال: الأيدي: القوة في العمل، والبصر فيما هم فيه من أمر دينهم.

وبإسناده عن سالم، عن سعيد، في قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]، قال: لا تُصدَّع رؤوسهم، ولا تنزف عقولهم.

وبه عن سعيد، في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، قال: يعطون ما يعطون وقلوبهم وجلة، يخافون ما بين أيديهم من الموقف والحساب.

وقال سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]، قال: ما سنّوا.

وعن سعيد، قال: نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، في وحشي وأصحابه، قالوا: كيف لنا بالتوبة، وقد عبدنا الأوثان، وقتلنا المؤمنين، ونكحنا المشركات، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠]، فأبدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الله، وأبدلهم بقتال المسلمين، قتال المشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات.

وبه عن سعيد، قال: إن في النار رجلاً أظنه في شعب من شعبها ينادي مقدار ألف عام: يا حنان يا منان، يقول رب العزة لجبريل: يا جبريل أخرج عبدي من النار، فيأتيها فيجدها مطبقة يرجع فيقول يا رب: ﴿إِنَّهَا

عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]، فيقول: يا جبريل ارجع ففكها فأخرج عبدي من النار، فيفكها فيخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحة الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحماً ودماً.

وعن سعيد، قال: إذا جاع أهل النار، وقال هارون: إذا عام أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فأكلوا منها فانسلخت جلودهم ووجوههم، ولو أن ماراً مر بهم يعرفهم لعرف جلودهم ووجوههم فيها، ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثوا بماء كالمهل، وهو الذي قد انتهى حره، فإذا أدنوه من أفواههم اشتوى من حره وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود، ويصهر به ما في بطونهم يمشون وأمعاؤهم تتساقط وجلودهم، ثم يضربون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور.

وعنه قال: قالت اليهود لموسى: أيخلق ربك خلقاً ثم يعذبهم؟ فأوحى الله إليه: يا موسى، ازرع، قال: قد زرعت، قال: احصد، قال: قد حصدت، قال: دس، قال: قد دست، قال: ذر، قال: قد ذريت، قال: فما بقي؟ قال: فما بقي شيء فيه خير، قال: كذلك لا أعذب من خلقي إلا من لا خير به.

وعن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢]، قال: أردفه جبريل حتى سمع صرير القلم والتوراة تكتب له.

وعن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: كان يؤدي الأمانات والودائع إلى أهلها، فحفظ الله تعالى له كنزه حتى أدرك ولداه فاستخرجا كنزهما.

وعنه قال: نخل الجنة: كربها ذهب أحمر، وجذوعها زمرد أخضر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، ومنها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء، أحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس له عجم.

وعن سعيد بن جبير، قال: كان يقال: طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً، وطول المرأة ثمانون ميلاً، وجلستها جريب، وإن شهوته تجري في جسده سبعين عاماً يجد لذتها.

وعنه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال: الزبور: القرآن، والذكر: التوراة، والأرض: الجنة.

وعن سعيد بن جبير ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، قال: أرض الجنة.

وعنه، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]، قال: إنه يومئذ لفقير إلى شق تمرة.

وعنه، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠] قال: لا يرائي بعبادة ربه أحداً.

وعن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، قال: كان أهل الجاهلية يعبدون الحجر، فإذا رأوا حجراً أحسن منه أخذوه وتركوا الأول.

وعن سعيد بن جبير، في قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]، قال: واد في جهنم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر، حدثنا هشيم، عن حصين، عن سعيد، في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]، قال: محبوسون في النار ومنسيون فيها.

وعن الربيع بن أبي مسلم، قال: دخلت على سعيد بن جبير، حين جيء به إلى الحجاج وهو موثوق، فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت:

الذي أرى بك، قال: فلا تبك، إنَّ هذا كان في علم الله ﷻ أن يكون ثم قرأ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢] الآية[١].

**محنة سعيد في مكة:**

قال أبو حصين: أتيت سعيد بن جبير بمكة، فقلت: إن هذا الرجل قادم ـ يعني: خالد بن عبد الله ـ ولا آمنه عليك، فأطعني، واخرج. فقال: والله لقد فررت حتى استحييت من الله. قلت: إني لأراك كما سمتك أمك سعيداً. فقدم خالد مكة، فأرسل إليه، فأخذه.

وعن عثمان بن بوذويه، قال: كنت مع وهب وسعيد بن جبير يوم عرفة بنخيل ابن عامر، فقال له وهب: يا أبا عبد الله، كم لك منذ خفت من الحجاج؟ قال: خرجت عن امرأتي وهي حامل، فجاءني الذي في بطنها، وقد خرج وجهه ـ أي اللحية ـ فقال وهب: إن من قبلكم كان إذا أصاب أحدهم بلاء عده رخاء، وإذا أصابه رخاء عده بلاء[٢].

**الراهب يدخل الإسلام لِما رأى من سعيد:**

قال عون بن أبي شداد: بلغني أن الحجاج لما ذُكر له سعيد بن جبير، أرسل إليه قائداً يسمى المتلمس بن أحوص في عشرين من أهل الشام، فبينما هم يطلبونه، إذا هم براهب في صومعته، فسألوه عنه؟ فقال: صفوه لي. فوصفوه، فدلهم عليه، فانطلقوا، فوجدوه ساجداً يناجي بأعلى صوته، فدنوا، وسلموا، فرفع رأسه، فأتم بقية صلاته، ثم رد عليهم السلام، فقالوا: إنا رسل الحجاج إليك، فأجبه. قال: ولا بد من الإجابة؟ قالوا:

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٧.

لا بد. فحمد الله، وأثنى عليه، وقام معهم، حتى انتهى إلى دير الراهب، فقال الراهب: يا معشر الفرسان أصبتم صاحبكم؟ قالوا: نعم. فقال: اصعدوا، فإن اللبوة والأسد يأويان حول الدير. ففعلوا، وأبى سعيد أن يدخل، فقالوا: ما نراك إلا وأنت تريد الهرب منا. قال: لا، ولكن لا أدخل منزل مشرك أبداً.

قالوا: فإنا لا ندعك، فإن السباع تقتلك. قال: لا ضير، إن معي ربي يصرفها عني، ويجعلها حرساً تحرسني. قالوا: فأنت من الأنبياء؟ قال: ما أنا من الأنبياء، ولكن عبد من عبيد الله مذنب. قال الراهب: فليعطني ما أثق به على طمأنينة. فعرضوا على سعيد أن يعطي الراهب ما يريد. قال: إني أعطي العظيم الذي لا شريك له، لا أبرح مكاني حتى أصبح ـ إن شاء الله ـ.

فرضي الراهب بذلك، فقال لهم: اصعدوا، وأوتروا القسي، لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح، فإنه كره الدخول في الصومعة لمكانكم. فلما صعدوا، وأوتروا القسي، إذا هم بلبوة قد أقبلت، فلما دنت من سعيد، تحككت به، وتمسحت به، ثم ربضت قريباً منه، وأقبل الأسد يصنع كذلك.

فلما رأى الراهب ذلك، وأصبحوا، نزل إليه، فسأله عن شرائع دينه، وسنن رسوله، ففسر له سعيد ذلك كله، فأسلم، وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه، ويقبلون يديه ورجليه، ويأخذون التراب الذي وطئه، فيقولون: يا سعيد، حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق، إن نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك إليه، فمرنا بما شئت. قال: امضوا لأمركم، فإني لائذ بخالقي، ولا راد لقضائه.

فساروا حتى بلغوا واسط، فقال سعيد: قد تحرمت بكم وصحبتكم،

ولست أشك أن أجلي قد حضر، فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت، وأستعد لمنكر ونكير، وأذكر عذاب القبر، فإذا أصبحتم، فالميعاد بيننا المكان الذي تريدون. فقال بعضهم: لا تريدون أثراً بعد عين.

وقال بعضهم: قد بلغتم أمنكم، واستوجبتم جوائز الأمير، فلا تعجزوا عنه.

وقال بعضهم: يعطيكم ما أعطى الراهب، ويلكم! أما لكم عبرة بالأسد.

ونظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه، وشعث رأسه، واغبر لونه، ولم يأكل، ولم يشرب، ولم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه، فقالوا: يا خير أهل الأرض، ليتنا لم نعرفك، ولم نسرح إليك، الويل لنا ويلاً طويلاً، كيف ابتلينا بك! اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الأكبر، فإنه القاضي الأكبر، والعدل الذي لا يجور. قال: ما أعذرني لكم وأرضاني لما سبق من علم الله في. فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة، قال كفيله: أسألك بالله لما زودتنا من دعائك وكلامك، فإنا لن نلقى مثلك أبداً.

ففعل ذلك، فخلوا سبيله، فغسل رأسه ومدرعته وكساءه، وهم محتفون الليل كله، ينادون بالويل واللهف. فلما انشق عمود الصبح، جاءهم سعيد، فقرع الباب، فنزلوا، وبكوا معه، وذهبوا به إلى الحجاج، وآخر معه، فدخلا، فقال الحجاج: أتيتموني بسعيد بن جبير؟ قالوا: نعم، وعاينا منه العجب. فصرف بوجهه عنهم، فقال: أدخلوه علي. فخرج المتلمس، فقال لسعيد: أستودعك الله، وأقرأ عليك السلام[1].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي، ١٠/ ٣٧٠، سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٩، حلية الأولياء لأبي نعيم، ١٢/ ٢١٤، إعلام الناس بما وقع للبرامكة للإتليدي، ١/ ٢٢.

**سعيد بين يديِّ الحجاج:**

أُدخل سعيد على الحجاج، فقال الحجاج: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير. قال: أنت شقي بن كسير. قال: بل أمي كانت أعلم باسمي منك. قال: شقيت أنت، وشقيت أمك. قال: الغيب يعلمه غيرك. قال: لأبدلنك بالدنيا ناراً تلظى. قال: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلهاً. قال: فما قولك في محمد ﷺ؟ قال: نبي الرحمة، إمام الهدى. قال: فما قولك في علي، في الجنة هو؟ أم في النار؟ قال: لو دخلتها، فرأيت أهلها، عرفت. قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل. قال: فأيهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي. قال: فأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عنده. قال: أبيت أن تصدقني. قال: إني لم أحب أن أكذبك. قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: لم تستو القلوب.

قال: ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والياقوت والزبرجد، فجمعه بن يدي سعيد، فقال: إن كنت جمعته لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا. ثم دعا الحجاج بالعود والناي، فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي، بكى، فقال الحجاج: ما يبكيك؟ هو اللهو. قال: بل هو الحزن، أما النفخ فذكرني يوم نفخ الصور، وأما العود فشجرة قطعت من غير حق، وأما الأوتار فأمعاء شاة يبعث بها معك يوم القيامة. فقال الحجاج: ويلك يا سعيد! قال: الويل لمن زحزح عن الجنة، وأدخل النار. قال: اختر أي قتلة تريد أن أقتلك؟ قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله ما تقتلني قتلة، إلا قتلتك قتلة في الآخرة. قال: فتريد أن أعفو عنك؟ قال: إن كان العفو، فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر. قال: اذهبوا

به، فاقتلوه. فلما خرج من الباب، ضحك، فأخبر الحجاج بذلك، فأمر برده، فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله، وحلمه عنك! فأمر بالنطع، فبسط، فقال: اقتلوه. فقال: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. قال: شدوا به لغير القبلة. قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾. قال: كبوه لوجهه. قال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾. قال: اذبحوه. قال: إني أشهد وأحاج أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة. ثم دعا الله سعيد، وقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي. فذبح على النطع[١].

وقال خلف بن خليفة: حدثنا بواب الحجاج قال: رأيت رأس سعيد بن جبير بعدما سقط إلى الأرض يقول: لا إله إلا الله[٢].

وقال خلف بن خليفة ـ أيضاً ـ عن رجل: إن سعيد بن جبير لما ندر رأسه، هلل ثلاث مرات يفصح بها[٣].

ولما قتله سال منه دم كثير، فاستدعى الحجاج الأطباء وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله، فإنه كان يسيل منهم دم قليل، فقالوا له: هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس، ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف، فلذلك قل دمهم[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٢٨ وما بعدها.

(٢) صفة الصفوة لابن الجوزي، ١/ ٣٢٠.

(٣) تهذيب الكمال للمزي، ١٠/ ٣٦١.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير، ٢/ ٤٦٢، وفيات الأعيان لابن خلكان، ٢/ ٣٧٤، تهذيب الكمال للمزي، ١٠/ ٣٧٠، سير أعلام النبلاء، ٤/ ٣٢٩ ،إعلام الناس بما وقع للبرامكة للإتليدي، ١/ ٢٢.

عن عبد الله بن سعيد: قتل سعيد، وهو ابن تسع وأربعين. وقال أبو نعيم: قتل سنة خمس وتسعين[١].

**عاقبة فعل الحجاج بعد قتل سعيد:**

كان سعيد ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كما أسلفنا في ترجمته ـ مجاب الدعوة، فقبل أن يقتله الحجاج قال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي، فاستجاب الله دعاء سعيد فلم يُسلَّط الحجاج على أحد بعده.

قال أحمد بن حنبل: قَتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه[٢].

ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة، وقيل: بل مات بعده بستة أشهر، ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات.

وقيل للحسن البصري: إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبير، فقال: اللهم ائت على فاسق ثقيف، والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار.

ويقال إن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير، وقيل: إنه في مدة مرضه كان إذا نام رأى سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه يقول له: يا عدو الله، فيم قتلتني فيستيقظ مذعوراً، ويقول: ما لي ولسعيد بن جبير! ويقال: إنه رُئي الحجاج في النوم بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكل قتيل قتلته قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة[٣].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري، ٣/ ٤٦١.

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان، ٢/ ٣٧٤، والمعرفة والتاريخ للفسوي، ١/ ٧٥.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان، ٢/ ٣٧٤.

وعن يحيى بن سعيد، عن كاتب الحجاج، قال مالك ـ هو أخ لأبي سلمة الذي كان على بيت المال ـ قال: كنت أكتب للحجاج وأنا يومئذ غلام يستخفني، ويستحسن كتابتي، وأدخل عليه بغير إذن، فدخلت عليه يوماً بعد ما قتل سعيد بن جبير وهو في قبة له، لها أربعة أبواب، فدخلت عليه مما يلي ظهره، فسمعته يقول: ما لي ولسعيد بن جبير. فخرجت رويداً، وعلمت أنه إن علم بي قتلني، فلم ينشب قليلاً حتى مات.

وعن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: دعا سعيد بن جبير حين دُعي للقتل، فجعل ابنه يبكي، فقال: ما يبكيك؟! ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة[١].

قال ابن جرير: وكان يقال لهذه السنة: سنة الفقهاء؛ لأنه مات فيها عامة فقهاء المدينة، مات في أولها علي بن الحسين زين العابدين، ثم عروة بن الزبير، ثم سعيد بن المسيب، وأبو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن جبير من أهل مكة[٢].

**من حكم سعيد وأقواله** رَحِمَهُ اللَّهُ:

عن إسحاق قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: لئن أؤتمن على بيت من الدار، أحب إليَّ من أن أؤتمن على امرأة حسناء.

قال ضرار بن مرة: عن سعيد بن جبير، قال: التوكل على الله جماع الإيمان.

وكان يدعو: اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك، وحسن الظن بك.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٣٣٢.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير، ١٢/ ٤٦٧.

وعن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: إن الخشية أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك، فتلك الخشية، والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله، فقد ذكره، ومن لم يطعه، فليس بذاكر، وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن.

قال هلال بن خباب: قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟

قال: إذا ذهب علماؤهم[١].

**دقة الفهم عند سعيد:**

عن سعيد بن جبير، أنه قيل له: من أعبد الناس؟ قال: رجل اجترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله.

وعن هشام بن حسان، قال: قال سعيد بن جبير: إني لأزيد في صلاتي من أجل ابني هذا، قال مخلد: قال هشام: رجاء أن يحفظ فيه.

وعن هشام، قال: قال سعيد بن جبير: إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة.

وعن بكير بن عتيق، قال: سقيت سعيد بن جبير شربة من عسل في قدح فشربها، ثم قال: والله لأُسألن عن هذا، قال: فقلت له: لم؟ فقال: شربته وأنا أستلذه.

وعن سعيد بن جبير، قال: من إضاعة المال أن يرزقك الله حلالاً فتنفقه في معصية الله.

وعن مسلم البطين، قال: قلت لسعيد بن جبير: الشكر أفضل أم الصبر؟ قال: الصبر، والعافية أحب إليَّ.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤/ ٤٢٦.

عن سعيد: أنه سئل عن القبلة للصائم، قال: قيل: إنه لبريد سوء[١].

**حلْمنا عن الظالمين أورث المظلومين هذا المقام:**

روي عن عطاء بن أبي ميمونة أنه اجتاز بخشبة سعيد بن جبير فرفع رأسه إلى السماء فقال: يا رب حلمك عن الظالمين فتَّت قلوب المظلومين. قال: فغشيه الكرى فرأى كأن سعيد بن جبير في الجنة والحور حوله وكأن قائلاً يقول له: يا عطاء حلمنا عن الظالمين أورث المظلومين هذا المقام، أو كما قال[٢].

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم، ٢/ ٢٠٨.

(٢) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، ١/ ٢٥٧.